**الفرضية الثالثة / التناشز الاجتماعي (الثقافي):**

اقتبس الوردي هذه الفرضية عن (وليم اوكبرن) الأمريكي بعدما عدلها و حورها و جعلها تلاؤم طبيعة المجتمع العراقي.

يقول الدكتور الوردي: (إنّ التناشز الاجتماعي يرادف كل تغير يقع في المجتمع وكلما كان التغيير اكبر و أسرع كان التناشز الاجتماعي اشد وأكثر تنوعاً وسبب التناشز إن عناصر التراث الاجتماعي لا تتغير كلها على وتيرة واحدة أو بسرعة واحدة فمنها ما يتغير بسرعة وعلى درجات متفاوتة وهذا يؤدي إلى ظهور بعض المشاكل الاجتماعية).

ويقول أيضا:( من طبيعة التغيير السريع أنّه لا يؤثر في جميع أجزاء الكيان الاجتماعي بدرجة واحدة فكثيراً ما يكون هناك جزءان مترابطان ثم يحدث التغيير في احدهما دون أنْ يحدث في الأخر فيؤدي ذلك إلى صراع أو توتر أو تناقض بينهما).

وقد بين ذلك في استشهاده بالكثير من الأمثلة ومنها ( إنَّ الأب يسمح لابنته أنْ تدخل المدرسة ثم تتعين في وظيفة خارج البيت ولكنه في الوقت نفسه يريد منها أنْ تكون مثل أمها لا تعرف من دنياها سوى الطاعة والخضوع على طريقة (خايب يا گلبي) وإذا علم أنَّ ابنته وقعت في الغرام انتفض غاضباً يريد أنْ يغسل عن نفسه وأسرته العار الذي لحق به.

يعود الوردي ليوجز ( مفهوم التناشز الاجتماعي) بقوله: يجب أنْ لا ننسى إنَّ الحضارة هي عادات ونظم اجتماعية، قبل أنْ تكون أفكاراً ومحفوظات، فالفرد في البلاد الراقية حضاريا ينشأ في حياته البيتية على عادات تلاؤم الحضارة التي يعيش فيها، فلهذا فهو إذا كبر لا يجد فرقاً كبيراً بين حياته الأولى في طفولته وبين حياته الثانية في كبره، أمّا الفرد عندنا فهو قد ينشأ في بيئة محلية مفعمة بقيم العصبية، حتى إذا كبر تعلم أفكاراً مناقضة لتلك القيم، وهو بذلك قد يجد نفسه مضطراً أنْ يجاري هذه تارةً وتلك تارةً أخرى.

ومن الجدير بالذكر أنَّ للوردي أسلوب خاص في الكتابة يمتاز بكونه سلس ومتين، تشعر أثناء القراءة له أنَّه يتحدث إليك أكثر من كونه يكتب لك، ففي كتابته حرارة وصدق، وهو لا يبالغ في اهتمامه بالجانب التنظيري والأكاديمي؛ بلْ يطرح أفكاره بأكبر قدر ممكن من العفوية والبساطة، وفي نفس الوقت بأكبر قدر ممكن من العمق والتأثير، ما يلاحظ على الوردي هو: التكرار، فتجده يكرر الفكرة الواحدة في مواضع كثيرة من الكتاب، ورغم ذلك، فأنه بدا لي أنّه في كل مره يكرر الفكرة فهو يرسخها من جهة، ويوضحها أكثر من جهة أخرى، لأنه وإنْ كان يكررها، فهو يأتيها من عدة مواضع؛ ما يجعل وقعها جديداً في كل مرة على القارئ.

وله مؤلفات عدة نذكر منها:

• لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث بأجزائه السبعة.

• مهزلة العقل البشري.

• خوارق اللاشعور وأسرار الشخصية الناجحة.

• وعاظ السلاطين.

• الأخلاق: الضائع من الموارد الخلقي.

• شخصية الفرد العراقي.

• أسطورة الأدب الرفيع.

• الأحلام بين العلم والعقيدة.

• منطق ابن خلدون.

• دراسة في طبيعة المجتمع العراقي.

• وكتاب هكذا قتلوا قرة العين.

• بالإضافة إلى أكثر من 150 بحثاً اجتماعيا وفي مختلف التوجهات.